السنة الثانية والعشرون
محرم الحرام / ١٤٤٨هـ
١٨ / ٦ / ٢٠٢٦م

١٠٧٨

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

لماذا الإصرار على الشعائر والمجالس الحسينية؟

الأمة التي تنسى طفّها وتُهمل مجالس عاشورائها، كمَن يرمي مفتاح بيته في بحر لجّي، ثم يظل حائرًا على الباب.

فما استضاءت أمة بمجلس حسيني إلا انعكس نوره على سلوك أبنائها، فكانوا بأخلاق الإمام الحسين عليه السلام أخلق وبنهجه ألصق، وما تلك المجالس إلا حبال نجاة يتمسَّك بها مَن يخشى الشبهات والشهوات.

تصوّر معي: كيف سيكون حال الأجيال لو غابت المجالس الحسينية والشعائر عن مجتمعنا؟

إنّ كلّ موجة غزو ثقافي تُلقى في فكر المجتمع ووعيه ستتحطم على شاطئ العزاء الحسيني، وستتكسر على ضفافه الدعوات المفسدة والأفكار المسمومة.

فالشعائر الحسينية هي الضمانة الحية والحصن المنيع، التي تجعل الشاب متلبسًا بلباس الإيمان، غير متقمّص بقميص الغرب المهلهل الذي لا يصون دينًا ولا يحفظ كرامة.

وتلك المجالس التي نبكي فيها على مآسي كربلاء، هي التي تصنع فينا نفوسًا تأبى الذل والهوان، وتُعلمنا كيف نقيم القسطاس المستقيم في زمن اختلّت فيه الموازين.

فدعوا خيمة الإمام الحسين عليه السلام قائمةً تؤرق الباطل في أوكاره، وتُلهب قلوب المؤمنين شوقًا إلى عوالم لا تُقاس بدنيا الطغاة والظلمة.

وإذا أردنا لأجيالنا أن تعرف معنى الحرية والشرف والكرامة، فلنجعل المجالس الحسينية نبراسًا لا يخبو، ومنهجًا لا يندثر.

خلاصة الكلام: أنّ الإصرار على الشعائر الحسينية هو في حقيقته تمسك بالمنهج المحمدي العلوي الذي يحفظ هوية الأمة، ويصونها من الضياع والانحراف.

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي،
ميرزا حيدر،
فاطمة السعيدي،
الشيخ مصطفى رافد السعيدي،
الشيخ أحمد صالح آل حيدر،
السيد رياض الفاضلي،
زينب حسنين التميمي،
د. ياسين الحميري
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٢ / محرم الحرام

* وصول الإمام الحسين عليه السلام مع أهل بيته وأصحابه عليهم السلام إلى كربلاء سنة (٦١هـ)، ثم بعث عليه السلام برسالة إلى أعيان الكوفة، يحذرهم من نكث العهود.

* وفاة الشيخ ورّام بن أبي فراس النخعي رحمه الله سنة (٦٠٥هـ) في الحلة، وهو صاحب كتاب (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر).

٣ / محرم الحرام

* وصول عمر بن سعد إلى كربلاء سنة (٦١هـ) مع أربعة آلاف مقاتل لمحاربة الإمام الحسين عليه السلام.

٤ / محرم الحرام

* خطبة عبيد الله بن زياد بجامع الكوفة عام (٦١هـ) يحرّض على حرب الإمام الحسين عليه السلام مستندًا على فتوى شريح القاضي.

* استشهاد الميرزا حسن العلوي العُريضي السبزواري رحمه الله سنة (١٣٣٢هـ)، ودُفن في بقيع الغرقد بالمدينة المنورة.

٥ / محرم الحرام

* وصول الحُصَين بن نُمَير إلى كربلاء سنة (٦١هـ) في أربعة آلاف فارس لقتال الإمام الحسين عليه السلام.

* وفاة الشيخ أحمد بن علي أكبر الفاضل المراغي رحمه الله سنة (١٣١٠هـ)، ودُفن في النجف الأشرف، ومن كتبه: التحفة المظفرية.

٦ / محرم الحرام

* اجتماع الجيوش في كربلاء لقتال الإمام الحسين عليه السلام، وقد بلغ عددهم في التاسع من محرم (٣٠) ألفًا أو (٥٠) ألفًا.

* الصحابي الجليل حبيب بن مظاهر الأسدي (رضوان الله عليه) يدعو بني أسد لنصرة الإمام الحسين عليه السلام سنة (٦١هـ).

* وفاة جامع كتاب (نهج البلاغة) السيد محمد إبن الحسين الشريف الرضي رحمه الله عام (٤٠٦هـ) في الكاظمية المقدسة.

٧ / محرم الحرام

* منع عمر بن سعد ورود الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وصحبه عليهم السلام ماء نهر العلقمي في كربلاء (٦١هـ) واشتداد العطش بهم.

* وفاة الأديب الشاعر الشيخ جعفر بن محمّد بن عبد الله النقدي رحمه الله سنة (١٣٧٠هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف، ومن آثاره: الحجاب والسفور.

٨ / محرم الحرام

* سقي معسكر الإمام الحسين عليه السلام من قبل أبي الفضل العباس عليه السلام، ولذلك سُمّي بـ(السقّاء).

* وفاة الفقيه الملا علي الزنجاني رحمه الله سنة (١٢٩٠هـ) في زنجان، ومن مؤلفاته: جوامع الأصول.

من وصايا المرجعية الدينية العليا لخطباء المنبر الحسيني لعام (١٤٤٠هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة على المصطفى محمد وآله الطيبين الطاهرين..

تشرّفنا في يوم الخميس الموافق (١١ من ذي الحجة عام ١٤٣٩هـ) بزيارة المرجع الأعلى سيدنا المفدّى السيد السيستاني دام ظله وتوجهنا إليه بطلب توصيات أبوية لنا ولعموم خطباء المنبر الحسيني بمناسبة قرب حلول شهر محرم الحرام، فتفضل علينا بهذه الكلمات النورانية المفعمة بروح العناية والغيرة والحرص على الدين، وحفظ موقعية المنبر الحسيني في أداء رسالته الخطيرة وقد أفاض دام ظله في الحديث في نقطتين:

النقطة الأولى:

في بيان دور المنبر الحسيني وخصوصًا في أيام موسم محرم الحرام، وأفاد أنّ رسالة المنبر تتلخص -بالإضافة إلى ذكر ما جرى على أهل البيت عليهم السلام- في نشر الدين وترسيخه في عقول المسلمين وقلوبهم، من خلال بيان المعارف القرآنية ودفع الشبهات بالأدلة الوافية المقنعة وتربية نفوس المؤمنين على الورع والفضيلة والقيم المثلى.

وهذا بعينه هو الدور الذي أناطه الله (عزَّ وجلَّ) برسوله صلى الله عليه وآله الذي هو أول من ارتقى المنبر في الإسلام، وقد شرح القرآن لنا دوره في قوله (عزَّ وجلَّ): ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾، حيثُ أشارت الآية الكريمة إلى أنّ الرسالة النبوية -التي كان المنبر أداة فاعلة لتبليغها- ترتكز على ترسيخ الدين بتزكية النفوس وتنقيتها من أدران الظلمات والأمراض الروحية والأخلاقية وعرض معارفه القرآنية وغرس الحكمة في القلوب بمصاديقها المتنوعة علمًا وعملًا.

كما أنَّ الهدف الأسمى للحركة الإصلاحية التي قام بها سيد الشهداء عليه السلام هو حفظ الدين وترسيخه مقابل المنهج الأموي الذي كان قائمًا على هدم ركائز الإسلام وقيَمه كما يظهر من شواهد كثيرة تعرف بمراجعة النصوص التاريخية. فقد قامت نهضته (صلوات الله عليه) في مواجهة ذلك المنهج الخطير، وكانت رسالته وتضحيته من أجل أسمى هدف وهو حفظ الدين عن الزوال والانحراف، وفي اعتقادي أنّه لولا تضحية الإمام الحسين عليه السلام بتلك الصورة العظيمة في تلك المرحلة العصيبة لم يبق للإسلام أثر يذكر؛ لأنّ المخطط الأموي كان متقنًا ويقرب من الوصول إلى أهدافه، وبما أنّ المنبر الحسيني هو امتداد ليوم الحسين عليه السلام فدوره ووظيفته تتمحور حول الدين ترسيخًا ودفاعًا وتعليمًا وتربيةً.

النقطة الثانية:

إنّ من أجلى مصاديق حفظ الدين وترسيخه في العصر الحاضر هو التصدي لدفع الشبهات المطروحة في مقابل الدين ومعارفه الأصيلة وقيمه الأخلاقية، ولكن ينبغي رعاية عدة أمور في هذا المجال:

الأمر الاول:

أن يكون الخطيب المتصدي لدفع الشبهات متضلعًا في هذا الباب متسلحًا بالخبرة ووفرة المعلومات، وإلا فإن ما يفسده بتصديه ربما يكون أكثر مما يصلحه. والمنبر هو من أهم الوسائل المتاحة لدفع الشبهات عن العقيدة الحقة، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام -مضافًا إلى التصدي لبيان المعارف والتعاليم الدينية- يقومان على المنبر بدفع الشبهات التي كانت في أذهان بعض المسلمين لقرب عهدهم بالجاهلية أو كانت تطرأ على أذهان البعض منهم تأثرًا بأفكار دخيلة على المجتمع الإسلامي. ومن هنا، تتبين أهمية دور المنبر الحسيني من حيث إنّه امتداد واستمرار لرسالة المصطفى والمرتضى (صلوات الله عليهما وآلهما)، مما يقتضي أن يكون مرتقي المنبر ذا كفاءة وجدارة وأهلية علمية.

الأمر الثاني:

إنَّ الشبهات على نوعين: فبعضها رائج ومشهور، وبعضها مطروح ولكن ليس بمتداول إلا في نطاق محدود، ومن المناسب بل اللازم التصدي بشكل مباشر لدفع الشُّبَه المعروفة في أوساط الناس، وأما الشُّبَه غير المتداولة على نطاق واسع فليس من الحكمة استعراضها وشرحها في أوساط العامة، بل الصواب في علاجها أن يؤسس المبلّغ الديني بصورة محكمة للمضمون الذي به تندفع الشبهة عن أذهان مَن وقفوا عليها، من غير حاجة لذكرها والتعليق عليها.

الأمر الثالث:

إنَّ من المعلوم أنَّ لكلّ مقام مقالًا، ولذا فإن على الخطيب أن يلاحظ المستوى الذهني والثقافي للمتلقين للخطاب بالمباشرة أم بالواسطة فلا يطرح من المعارف الدينية إلا ما ينسجم مع المستويات الذهنية للمستمعين ويعتني بصياغة الشبهات وتوضيح الجواب عنها بمقدار نفوذها في أذهانهم، وقد ورد عن الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله: «إِنَّا مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ».

الأمر الرابع:

لا بد من أقصى الاستفادة من مَعين علوم أهل البيت عليهم السلام، المأثور عنهم بالطرق المعتبرة والمصادر الموثوقة، وقد ورد عنهم عليهم السلام: «إِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا»، وتشتمل محاسن كلامهم على منظومة فكرية متكاملة متنوعة المضمون كالقرآن الكريم، ففيها من روائع الحكم ومعالم الأخلاق وإثارة دفائن العقول ودفع الشبهات ما ينير الإنسان المسلم ويجعله واثقًا بعقيدته ودينه، وذلك هو مقتضى كونهم الثقل الثاني للقرآن بصريح حديث الثقلين وغيره. فعلى الخطيب الحسيني أن يهتم بهذا الجانب في خطابته كما عليه أن يهتم بذكر مصائب أهل البيت عليهم السلام وما جرى عليهم في فاجعة كربلاء؛ لما لذلك من تأثير بالغ في بقاء هذه القضية حية في النفوس.

نسأل الله تعالى أن يوفق جميع الخطباء لأداء دورهم على الوجه الأحسن، ويسدد خطاهم في ترسيخ الدين وتزكية نفوس أهله، إنّه سميع مجيب.

السيد منير الخباز

(الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

كربلاء
تغير مسار التاريخ

كان وصولُ الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء لحظةً مفصليةً غيّرت مسار التاريخ الإسلامي، إذ لم يكن مجرد انتقال جغرافي في رحلة احتجاج، بل تحوّل إلى نقطة فاصلة بين نهجين:

١- نهج السلطة القائم على القهر والتزييف.

٢- ونهج الرسالة القائم على الحق والعدل.

ففي الثاني من شهر محرم في سنة (٦١هـ) نزل الإمام الحسين عليه السلام أرض كربلاء، بعد أن أوقفه جيش السلطة الأموية بقيادة الحر بن يزيد الرياحي رضي الله عنه، فاختار النزول في تلك البقعة التي ستتحول لاحقًا إلى نهضة على الظلم، وعندما سأل عن اسمها قيل له: كربلاء، فقال: «اللهم إنّي أعوذ بك من الكرب والبلاء» (الفتوح: ٥/٨١)، وكأنّ الاسم كان يحمل دلالة قدرية على ما سيجري فيها من أحداث عظيمة.

ولم يكن وصوله إلى كربلاء حدثًا عسكريًا بقدر ما كان إعلانًا أخلاقيًا عن رفض الانحراف الذي أصاب السلطة بعد رحيل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، إذ علم الإمام عليه السلام أنّ المعركة الحقيقية ليست معركة سيوف بقدر ما هي معركة وعي وضمير..

ومن هنا، تحولت كربلاء إلى مدرسة تاريخية في صناعة الوعي الإنساني، إذ رسّخ الإمام الحسين عليه السلام عبرها مبدأ الكرامة الإنسانية التي لا تقبل المساومة مهما كانت التضحيات.

لقد مثّل نزوله في كربلاء بداية مرحلة جديدة في الوعي الإسلامي، إذ كشفت الواقعة زيف الشرعية السياسية القائمة آنذاك، وولّدت في المقابل ثقافة المقاومة والرفض لكلّ سلطة ظالمة. وهكذا، لم يكن وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء نهاية طريق، بل إحياء لما اندثر وإعادة تعريف مفهوم الجهاد والإصلاح، وجعل كربلاء رمزًا خالدًا للتضحية في سبيل الحق.

الشيخ حسين التميمي

سفينة النجاة والرحمة الإلهية

في مطلع شهر محرم الحرام، يكتسي العالم سوادًا؛ حزنًا على سيد الشهداء عليه السلام، وتفتح ميادين الخدمة الحسينية أبوابها للقلوب الملهوفة..

وفي هذا المشهد العظيم، يبرز تساؤل: كيف نتعامل مع مَن أثقلت كاهلهم الذنوب، أو غفلوا عن فرائض الله تعالى، ثم جاؤوا نادمين يطرقون باب الإمام الحسين عليه السلام بحثًا عن التوبة والخلاص؟

فالإمام الحسين عليه السلام بابٌ إلى رحمة الله الواسعة التي لا تُغلق في وجه تائب، وإنّ مجالس العزاء هي (مستشفيات روحية) لاستقبال الضعفاء ومداواة القلوب الكسيرة. فربما كانت تلك الخدمة والمجالس، أو تلك الدمعة الحرّى هي (اللحظة الفارقة) التي يولد فيها الإنسان من جديد، وتتبدل فيها صحيفة أعماله من السيئات إلى الحسنات.

إنّ مسؤوليتنا التربوية والأخلاقية تفرض علينا أن نكون (جسورًا) لا (حواجز).. وأن نحتضن هؤلاء الباحثين عن النجاة، وننمّي في نفوسهم حُبَّ ونهجَ الإمام الحسين عليه السلام بصدق الكلمة وحسن المعاملة. ولنتذكر أنّ سفينة الإمام الحسين عليه السلام أوسع مما نتخيل، وهي تتسع لكلّ مَن قرر العودة إلى الله سبحانه وتعالى.

دعونا نفتح قلوبنا قبل أبوابنا، ونجعل من مواكبنا ومجالسنا ساحات للتربية الأخلاقية الحسينية.. فالإمام الحسين عليه السلام لم يخرج إلا ليُحيي النفوس، وما زالت كلمته: «إن لم يكن لكم دين، فكونوا أحرارًا في دنياكم» تقرع مسامعنا لنتحرر من قيود النفس، ونفتح أبواب الرحمة أمام كلّ محب لقضية الإمام الحسين عليه السلام ويبحث عن البداية الجديدة والخلاص في سفينة النجاة.

ميرزا حيدر

أبو الغيرة.. المعنى والسيرة

الغيرة: هي السعي في المحافظة على ما يلزم المحافظة عليه، وهي من نتائج الشجاعة وكبر النفس وقوتها، ومن أشرف الملَكات، وبها تتحقق الرجولة. وهي على أنحاء، منها:

الغيرة والحمية على الدين:

وتقتضي حفظه عن بدع المبتدعين، وانتحال المبطلين، وإهانة مَن يستخف به، وردّ شبه الجاحدين، ويسعى في ترويجه ونشر أحكامه، ويبالغ في بيان حلاله وحرامه، ولا يتساهل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ روي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قوله: «إن الغيرة من الإيمان» (مَن لا يحضره الفقيه: ج٣/ص٤٤٤).

الغيرة على الحريم:

وتقتضي حفظهن وحراستهن، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «كان أبي إبراهيمُ عليه السلام غيورًا وأنا أغيرُ منه، وأرغم اللهُ أنفَ مَن لا يغارُ مِن المؤمنين» (مَن لا يحضره الفقيه: ج٣/ص٤٤٤).

وقد عُرف مولانا أبو الفضل العباس عليه السلام بهاتين الصفتين الشريفتين، وبهما تميز كآبائه الأطهار وإخوته الأكرمين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، حتى تحولت إلى مصدر إلهام للشعراء، وطاروا في صورهم الشعرية في سماء الذكرى، وهم يصوّرون غيرة أبي الفضل عليه السلام؛ لقيامه بدور مشرّف في رعاية مخدّرات النبوة وعقائل الوحي، فقد بذل قصارى

جهوده في حمايتهن وحراستهن وخدمتهن، فكان هو الذي يقوم بترحيلهن، وإنزالهن من المحامل طيلة انتقالهن من يثرب إلى كربلاء.

أبو الفضل العباس عليه السلام بذرة علوية بذرها أبوه الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام بيده ورواها بمعينه، واحتضنتها أرض طاهرة اسمها السيدة فاطمة أُم البنين عليها السلام، فأصبح شجرة شاهقة أغصانها في سماء العزة والخلود، متجذرة عروقها في أرض الإباء والوفاء، فنهل المقامات المعنوية العالية، واستحق المديح الصادق على لسان المعصومين عليهم السلام.

فقد قال بحقه الإمام الصادق عليه السلام: «كان عمّنا العبّاس نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله عليه السلام، وأبلى بلاءً حسنًا، ومضى شهيدًا» (عمدة الطالب: ص٣٥٦).

فإضافة إلى نفاذ البصيرة والإيمان، أشاد الإمام الصادق عليه السلام بجهاده المشرق بين يدي سبط رسول الله صلى الله عليه وآله، وسيد شباب أهل الجنة، جهاده في سبيل الله الذي يعد من أسمى مراتب الفضيلة التي انتهى إليها عليه السلام، وقد أبلى بلاءً حسنًا يوم الطفّ، ولم يرَ الناسُ على امتداد التاريخ وفاءً مثل وفائه لأخيه الإمام الحسين عليه السلام، وليس في سجل الوفاء الإنساني أجمل ولا أنظر من ذلك الوفاء الذي أصبح قطبًا جاذبًا لكلّ إنسان حرٍّ شريف.

لم يكن جهاده عليه السلام في الطف نابعًا من العصبية والعنصرية، وإنّما كان غيرة وحمية على دينه وعِرضه، وأشار إلى ذلك في أرجوزته يوم عاشوراء حين قال:

واللهِ إن قطعتُمُ يميني
إنّي أُحامي أبدًا عن ديني
وعن إمامٍ صادقِ اليقينِ
نجلِ النبيّ الطاهرِ الأمينِ

برز أبو الفضل العباس عليه السلام على مسرح التاريخ الإسلامي بكونه أعظمَ قائدٍ فذّ لم تعرف له الإنسانية نظيرًا، حاك من الغيرة عنوانًا للبطولات.

فاطمة السعيدي

من وحي شهر محرم الحرام

يهلّ علينا شهر محرّم الحرام كأنّه فجرٌ يرتدي ثوب الشجن، حاملاً معه أنفاسًا كربلائيّة توقظ في النفوس قيم الحرية والفداء. وليس هذا الشهر مجرّد بداية تقويمية لإعلان السنة الهجرية الجديدة، بل هو مدرسةٌ قيمية متجددة، تفوح منها دروس العزة والكرامة. وحين يهلّ هلاله، تخفق القلوب لوعةً، مستشعرةً عظمة الأحداث التي صاغت مسيرة الأمة، لتظلّ هذه الذكرى حيّةً في الوجدان، رمزًا لانتصار الدم على السيف.

لقد ارتبط شهر محرّم بمحطات مفصلية في التاريخ الإسلامي؛ ففيه وقعت محاصرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في شِعب أبي طالب سنة (٣ قبل الهجرة)، لتجسّد معاني الصبر والثبات. كما شهد وصول أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفّين في الثاني والعشرين منه سنة (٣٧هـ)، دفاعًا عن قيم العدالة. ولم تقف الجراح عند هذا الحدّ، بل امتدّت لتشمل الاعتداء الآثم بتفجير حرم الإمامين العسكريين عليهما السلام في الثالث والعشرين منه سنة (١٤٢٧هـ)، في محاولةٍ لطمس أنوار

الهداية.

غير أنّ المأساة الكبرى تبقى الفاجعة الحسينية؛ ففي الثاني من محرّم كان وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى أرض كربلاء سنة (٦١هـ)، وتبعه في الثالث منه وصول عمر بن سعد على رأس جيشه الظالم. وقد بلغت مصيبة الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام عنان السماء، حتى صارت رمزًا خالدًا للفداء والتضحية. فكيف لا يعظم المصاب، وقد أصبح لحم رسول الله صلى الله عليه وآله أشلاءً على الثرى بسيوف أهل البغي؟ لذلك، بقي هذا الشهر عنوان حزنٍ عميق في وجدان أهل البيت عليهم السلام ومحبيهم.

وتتوالى أحداث هذه الفاجعة لتبلغ ذروتها في اليوم العاشر؛ حيث واقعة الطف واستشهاد الإمام الحسين مع أهل بيته وأصحابه عليهم السلام. ثم تلا ذلك دخول السبايا إلى الكوفة في الثاني عشر، ودفن الأجساد الطاهرة في الثالث عشر، لتستمرّ مسيرة الألم والرسالة بخروج السبايا إلى الشام في التاسع عشر، حاملين لواء الإعلام الحسيني الذي كشف زيف الظالمين. وتُختتم هذه السلسلة بذكرى شهادة الإمام زين العابدين عليه السلام في الخامس والعشرين من الشهر سنة (٩٥هـ)، متأثرًا بالسم بعد أن قاد الأمة بدموعه وخطبه.

وقد جسّد الأئمة عليهم السلام هذا التفاعل الوجداني العميق؛ فعن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: «كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر المحرّم لا يرى ضاحكًا، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضي عشرة أيام، فإذا كان اليوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه» (وسائل الشيعة: ج١٠/ص٣٩٤)، وهذا الحزن لم يكن مجرّد عاطفة، بل بصيرة نافذة.

ولذلك درج الأئمة عليهم السلام على إحياء هذه الذكرى، بعقد المجالس واستدعاء الشعراء لرثاء الإمام الحسين عليه السلام، وإشاعة أجواء الحزن الهادف الذي يرسّخ القيم ويجدّد العهد مع مبادئ التضحية.

وبهذا، يتجاوز شهر محرّم الحرام كونه زمنًا في التقويم، ليغدو محطةً سنوية لإعادة صياغة الذات على نهج الحق والعدالة.

إنّ استذكار هذه المناسبات يحمل رسالةً واضحة: أنّ البكاء الواعي يمكن أن يتحوّل إلى موقفٍ ضد الظلم، وأنّ استلهام عاشوراء يعني نصرة المظلوم وإعلاء كلمة الحق، لتبقى هذه الفاجعة مشعلًا يضيء دروب الأحرار على مرّ العصور.

الشيخ مصطفى رافد السعيدي

رمزية شعائر سيد الشهداء عليه السلام

تُعد الشعائر الحسينية جزءًا من هويتنا التي نعتز بها، وهي رأس مالنا وركيزة أساسية في ثوابتنا، فإنّ تداول أيّ شيء يسيء إليها هو تكثير لسواد الباطل والوقوف مع الأعداء، سواءٌ علم أم لم يعلم.. ولا ننكر حدوث بعض المخالفات هنا وهناك، فلا يخلو استذكار بهذا الحجم على مستوى العالم من بعض الخروقات التي تكاد لا تُذكر، لكن التركيز عليها وتداولها وتضخيمها يدخل ضمن التوهين لها والإضعاف لزخمها، والنتيجة الوقوف مع الأعداء شيئًا فشيئًا للنيل منها.

إنّ الشعائر الحسينية المباركة هي التي تُهذبنا، فقد انشأت أجيالًا من الصالحين والشهداء، ووقفت سدًّا منيعًا وقلعةً حصينةً بوجه المخططات المشبوهة التي أرادت العبث بمجتمعنا وبث المفاسد والانحرافات والشبهات الضالة، وهذا كلّه ببركات سيد الشهداء عليه السلام.

ومن الطبيعي أن يتربص بها الأعداء؛ لأنّها تزعج مزاجهم القائم على العداء لشيعة أهل البيت عليهم السلام ومحاولات القضاء عليهم، فيلجؤوا إلى طرائق ناعمة وخفية تسبب نتائجها توهينًا لطائفة الحق، فهذه الممارسات الصارخة في العزاء الحسيني تدل على عظم المصاب والفاجعة، وتلفت الأنظار إلى هول ما حدث والأهداف التي من أجلها كان ما كان.

وقد سخّر اللهُ تعالى لسيد الشهداء عليه السلام الأنصار تلو الأنصار، منذ سنة (٦١هـ) وإلى يومنا هذا، يحملون ذكره ويحافظون على رسمه كابرًا عن كابرٍ، وإنّه ليس بمعجزه أن يستبدلنا بقوم آخرين يحفظونه إلى يوم يبعثون، فالإمام الحسين عليه السلام قضية الله تعالى، وكتب لها الغلبة والخلود.

اللهم لا تحرمنا خدمة سيد الشهداء عليه السلام؛ فإنّها شرف الدنيا والآخرة..

والسلام عليك يا سيدي ويا مولاي يا أبا عبد الله الحسين، وعلى الأرواح التي حلّت بفنائكَ وأناخت برحلكَ.

الشيخ أحمد صالح آل حيدر

هل في بيتك نور المصباح؟

نور المصباح يحتاج إليه كلّ بيت؛ ليكشف ظلمته..

إنه مصباح طالما كان النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله مهتمًّا به جهرًا، بل كرّر إيقاده في مواطن عديدة، بل مصباح الهدى عند ولادته، وأوقده أمير المؤمنين عليه السلام في حلّه وترحاله، كما في خبر مروره على كربلاء، والإمام الحسن عليه السلام على فراش الموت وهو يقول: «لا يوم كيومك يا أبا عبد الله»، حتى وهو في آخر لحظات حياته، كما حدّث مولاتنا العقيلة زينب عليها السلام: «الحديث كما حدثتك أمّ أيمن»،

نور مصباح الهدى الذي يأتي بالرحمة والسعة والخير والبركة والأمان والسكينة والقناعة والرزق وغير ذلك كما في الروايات الكثيرة، هل يبخل عاقل على نفسه بكلّ ذلك؟ ويفرّط بمثل هذا ويتركه؟ لا يعقل أبدًا، فمَن أحب مصباح الهدى أحبّه الله سبحانه وتعالى كما في حديث النبيّ صلى الله عليه وآله: «أحبّ اللهُ مَن أحبّ حسينًا».

أنر بيتَكَ وقلوبَ مَن فيه ومَن يهمّك أمره بذكر الإمام الحسين عليه السلام؛ فإنّ فيه الفضل الكبير والأجر الكثير، كما ورد في كامل الزيارات عن أبي عبد الله عليه السلام قوله: «يا أبا هارون، مَن أنشد في الحسين عليه السلام شعرًا فبكى وأبكى عشرًا كُتبت له الجنة، ومَن أنشد في الحسين شعرًا فبكى وأبكى خمسةً كُتبت له الجنة، ومَن أنشد في الحسين شعرًا فبكى وأبكى واحدًا كُتبت لهما الجنة، ومَن ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابُهُ على الله، ولم يرضَ له بدون الجنة».

أنر قلبك وبيتك وحياتك بنور مصباح الهدى ونور الدجى، ولا تبخل على نفسك وتركن للظلام..

اركب سفينة النجاة؛ فإنّها أوسع وأسرع في لجج البحار..

ولا تتردد من إقامة ذكره في بيتك بما تستطيع وحسب مقدرتك، وحلّق في سماء طلب قول طاعة الله سبحانه، واجعل بيتك موطن ذكر الرحمة الواسعة.

السيد رياض الفاضلي

شهر الدمعة والسواد

يطلّ شهر محرّم الحرام على القلوب المؤمنة حاملًا معه عبق الحزن ووهج الرسالة، فيتحوّل إلى شهرٍ للدمعة الصادقة والسواد الذي يعبّر عن الوفاء لنهضة الإمام الحسين عليه السلام، وليس السواد في هذه الأيام مجرد لونٍ يُرتدى، بل هو رايةٌ تختزن معاني الولاء والارتباط بالقضية التي غيّرت مجرى التاريخ الإسلامي.

وفي محرّم تستيقظ الذاكرة لتستحضر مشاهد كربلاء الخالدة، حيث وقف الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه في مواجهة الظلم والطغيان، مقدّمين أروع صور التضحية والفداء. ومن هنا، كانت الدمعة الحسينية رسالةً قبل أن تكون عاطفة، فهي تعبير عن الانتماء لقيم الحق والعدالة والكرامة التي استُشهد من أجلها سيد الشهداء عليه السلام.

وتكتسي المدن والبيوت والحسينيات بالسواد، فتغدو الشوارع وكأنّها تنطق بالحزن النبيل، في حين أنّ أصوات المجالس والمراثي ترتفع لتجدد العهد مع النهضة الحسينية. وفي كلّ مجلس تُروى سيرة الأبطال الذين صنعوا بدمائهم مدرسةً خالدةً للأجيال، لتبقى كربلاء منارةً تهدي الأحرار في كلّ زمان ومكان.

وإنّ شهر الدمعة والسواد ليس شهرًا للحزن المجرد، بل هو موسمٌ للتربية الروحية وإحياء القيم الإنسانية الكبرى، ففي ظلاله يتعلم الإنسان معنى الصبر والثبات والإيثار، ويستمد من الإمام الحسين عليه السلام قوة الموقف وشجاعة الكلمة. ولهذا، بقيت عاشوراء حيةً في ضمير الأمة، وبقيت دموع المحبين جسرًا يربط القلوب بتلك التضحية العظمى التي حفظت للإسلام أصالته.

فسلامٌ على الحسين، وعلى علي بن الحسين، وعلى أولاد الحسين، وعلى أصحاب الحسين، يوم استُشهدوا ويوم تبقى ذكراهم نورًا يهدي السائرين على طريق الحق.

زينب حسنين التميمي

كيف تصنع التقوى وجاهةً ونفوذًا وهيبةً؟

بما يعتصر القلوب الطيبة من ألم وحزن.. ودَّعت الحوزة العلميَّة في النجف الأشرف عَلَمًا من أعلامها وقامةً علميَّةً سيبقى اسمها محفورًا في ذاكرة الوجدان الشيعي، وأُنموذجًا للوجاهة الحقيقيَّة التي استمدت قوتها من: تقوى الله تعالى، والورع عن محارمه، والجدِّ والاجتهاد في طلب العلم، لا من هيبةٍ دنيوية زائفة تفرضها جماعة تحيط به، أو كراسي تقوِّي نفوذه وسلطانه، أو قبيلة تحميه.

ففي عالم تحكمه المصالح الدنيوية الماديَّة، تتيح مدرسة أهل البيت عليهم السلام لأيِّ إنسان بسيط أن يُشكّل معادلة النفوذ الروحيِّ وينسج جاهًا أدواتُه تختلفُ كثيرًا عن أدوات الزَّعامة الدنيويَّة الزائلة، وشرطُها الأساس -بعد تقوى الله- أن لا يكون الإنسانُ طالبًا للزَّعامة والنفوذ!

وبهذا يحوز الإنسان على وجاهة دونها أيَّة وجاهة تمنحها المناصب، وتُسلَّم له الأموال دون أية حاجة يراها الناس لوجود جهةٍ رقابيَّة تدقق في توزيع تلك الأموال أو موارد صرفها!

الغريب الذي احتضنته القلوب:

عاش الفقيه الكبير الراحل آية الله العظمى الشيخ محمد إسحاق الفيَّاض قدس سره غريبًا عن وطنه وأهله، لائذًا بجوار ذلك السراج الإلهيِّ الذي كلما اقتربتَ منه ازدادت بصيرتُك شعاعًا وقلبُك نورًا، عاش بلا عشيرة تأويه، ولا جماعة تصنع له هيبة، ولا جهة تسخر المال العام لدعم وجاهته وترسيخ نفوذه.

ومع ذلك، غدا هذا (الغريب) واحدًا من أركان الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وحصل على مقام رفيع بين أتباع أهل البيت عليهم السلام في العراق وخارجه.. لم يطرق باب مسؤول، ولم يتلوث بأروقة السياسة ودهاليزها، بل انزوى في حجرته البسيطة يدرّس ويفقّه، فأتته الدنيا راغمة، ووضع الناسُ دينهم وأموالهم بين يديه وهم مطمئنون، إنّها سلطة العلم والتقوى والورع.. لا شيء آخر.

درسٌ للأجيال:

إنّ رحيل الشيخ الفياض قدس سره هو تأكيد على أنّ النموذج المرجعي الأصيل في النجف الأشرف يبقى عصيًّا على التطويع والاحتواء والتوظيف المغرض.

لقد أثبت الراحل أنّ قوة المرجع تكمن في تجرده من لمعان الدنيا، وأنّ الوجاهة الحقيقية هي التي تُولد من محراب العبادة وحلقات العلم، لتستقر في ضمائر الناس عفويًّا دون استئذان.

رحم الله الشيخ الفياض.. ذلك الغريب الذي أمسى دارُه وطنًا لعقول الملايين وقلوبهم.

د. ياسين الحميري

صدر عن مركز الدراسات والمراجعة العلمية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة كتاب بعنوان:

رسائل من كربلاء

إعداد: الشيخ أحمد عبد العظيم السعيدي.

إن دروس نهضة الطف العظيمة صالحة لكل زمان ومكان، وهي تحتاج من المؤمن الموالي إلى تطبيق على أرض الواقع وترجمتها إلى أفعال؛ كي تبقى نهضة الإمام الحسين عليه السلام منارة يهتدي بها التائهون.

تناول هذا الكتيب عشرون رسالة من رسائل نهضة كربلاء، متنوعة على أقوال ومشاهد ومواقف وبعض المعاني، وبيانها وتوظيفها وجعلها منهاجاً عملياً للحياة اليومية.

ويأتي هذا الإصدار ضمن جهود المركز في تقديم موضوعات تربوية وأخلاقية يحتاجها الجيل المعاصر، من خلال إصدارات ثقافية وموسوعات علمية قيّمة، بهدف نشر نهج المعصومين الأطهار عليهم السلام وتبيان معاني كلماتهم وتطبيقها في المجتمع.

يطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.